

أثر استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن

فاطمة موسى أبو غيث*
أ.د. نرجس عبد القادر حمدي**

تاريخ قبول البحث 2017/7/9

تاريخ استلام البحث 2017/5/21

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (40) طالبة في المجموعة التجريبية و(40) طالبة في المجموعة الضابطة، وللإجابة عن سؤال الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين المشترك، ANCOVA و تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات MANCOVA، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة. الكلمات المفتاحية: التعلم المعكوس، مهارات التفاعل الاجتماعي.

* وزارة التربية والتعليم – الأردن.
** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية.

The Impact of the Flipped Learning Strategy in Developing the Skills of Social Interaction in the Islamic Education Subject of 10th Grade Students in Jordan

Fatima M. Abu Gaith*
Prof. Narjes A. Hamdi**

Abstract:

The aim of this study was to uncover the effect of the flipped learning strategy on developing the skills of social interaction in Islamic education of the tenth grade students in Jordan. The study sample consisted of 40 students in the experimental group and 40 students in the control group.

In order to answer the study questions, the mean, standard deviations, Pearson correlation coefficient, ANCOVA, and MANCOVA analysis were calculated. The results showed that the experimental group was superior to the control group.

KeyWords: Flipped Learning; Social Interaction Skills.

خلفية الدراسة وأهميتها:

مقدمة:

يشهد العالم تقدماً كبيراً علمياً وتقنياً أدى إلى ظهور عصر تميز بتغيرات سريعة ومتلاحقة، نتجت عنها العديد من التحديات التي تواجه دول العالم، وترتب على ذلك عدد من التغيرات في كافة مجالات الحياة فأصبح التغيير ضرورة لا بد أن تشمل جميع أنظمة المجتمع لتتسجم مع هذه التحديات، بما فيها النظام التعليمي الذي يعد من أهم الأنظمة باعتباره الأداة القادرة على إعداد جيل يستطيع مواكبة التطور والتكيف معه، لذا لا بد أن يشمل التغيير هذا النظام بكافة مكوناته واستراتيجيات تدريسه، ولما كان مواكبة التطور العلمي الذي يجتاح العالم اليوم يعتمد على مدى استجابة النظام التعليمي للتطوير، فقد فرض هذا التطور دور جديد شمل جميع مكونات العملية التعليمية من مناهج ومعلمين واستراتيجيات تدريسية للارتقاء بنوعية التعليم الذي تقدمه المؤسسات التربوية.

ويعد منهج التربية الإسلامية من أهم المناهج التعليمية التي لا بد أن تراعي الطرق والاستراتيجيات الحديثة في التعليم، فمنهاج التربية الإسلامية من أكثر المناهج التي تهتم بتربية الفرد جسمياً وعقلياً وروحياً واجتماعياً وفعالياً، وحتى يكون للمنهج دور مؤثر لا بد من الاهتمام بالخبرات التي يعرضها المنهج وحاجات الفرد والمجتمع (Al shami, 2005).

ومع تسارع إنتاج التقنية الحديثة يوماً بعد يوم، بنفس الوتيرة التي تتسابق بها الأجيال لامتلاك تلك التقنية كالهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، والحواسيب المحمولة، وأصبح تطويع تلك التقنية ودمجها في العملية التعليمية ضرورة يقتضيها العصر، لذا سارعت الدول المتقدمة لتسخير هذه التقنية لإضافة الإثارة والتشويق إلى عناصر العملية التعليمية المختلفة كالمناهج الدراسية ووسائل التواصل الفعالة بين المعلم والمتعلم، وبذلك ظهرت عدة استراتيجيات وأساليب تعليمية مبتكرة قائمة على توظيف تلك التقنية المتنوعة في العملية التعليمية.

ولمواكبة هذا التطور المتسارع ظهرت طرق واستراتيجيات تدريس جديدة مثل التعلم المعكوس الذي يعد شكلاً من أشكال التعلم المدمج الذي يوظف التقنية الحديثة بذكاء لتقديم تعليم يتناسب مع متطلبات وحاجات الطلبة (Jeremy, 2007)، ولا بد من تهيئة الطالب ومساعدته للتكيف مع مستقبل متغير من خلال إكسابه مهارات ضرورية مثل مهارات في الاتصال والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين (Curriculum and Textbook Management, 2003)، ولأن الإنسان بطبعه مدني،

لا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين، كان لابد من أن يتصل ويمتلك مهارات التواصل لاستمرار حياته الاجتماعية مع الآخرين (shehadeh،2006).

وحتى يكون التواصل فعالا لابد أن يمتلك المتعلم مهارات للتواصل، وأن يكون مقتدرا على أداء المهمة بكفاءة وسرعة ودقة أثناء عمله مع الآخرين، ومن هنا تبرز أهمية مهارات التفاعل الاجتماعي، والتي تعرف بأنها المقدرة واستطاعة العمل مع الآخر لتحقيق هدف محدد من خلال تنظيم السلوك، الذي يتطور من خلال عملية التفاعل والتعلم (Abdul Fattah، 2010).

ونظرا لتأثر الأردن بما يشهده العالم من تطورات علمية ومعلوماتية وتقنية، ظهرت الحاجة الى استثمار هذه التطورات في التعليم، وبإمعان النظر فيما سبق يتبين ضرورة بحث العلاقة ما بين التعلم المعكوس ومهارات التفاعل الاجتماعي، ومن هنا تتبع مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة

إن هدف التعليم هو تحقيق الانسجام بين الحياة داخل المدرسة وخارجها حتى لا يكون هناك فجوة بين المجتمع والمدرسة، فلا يخفى على أحد التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير الذي انعكس على كافة مجالات الحياة، ولمواكبة هذا التقدم لابد من إعداد الفرد القادر على مجاراة هذا التقدم، وتمكينه من امتلاك عدد من المهارات كالتواصل الإيجابي مع الآخرين، وتم اختيار هذه المهارة تحديدا لأهميتها في حياة المتعلم في ظل عالم متغير فيه من الصراعات والأزمات والتناقضات ما يستوجب على الفرد امتلاك مهارات كالتواصل الإيجابي الفعال مع الآخرين، ومادة التربية الإسلامية أحوج مانكون لأفراد يمتلكون هذه المهارة، وضرورة العمل على إكساب الطلبة لهذه المهارة للتكيف مع متطلبات العصر وما يتضمنه من مشكلات متجددة في ظل العنف الذي يشهده العالم والذي قد يعود إلى الضعف في امتلاك مهارات التفاعل الجيد، ولا ننسى أهمية مبحث التربية الإسلامية بكونه مادة أساسية في جميع مراحل التعليم الأساسي والثانوي، انطلاقا من أن دين الدولة الإسلام حسب مأنص عليه الدستور الأردني، وأن الفلسفة التربوية في الأردن تستمد مبادئها من الدين الإسلامي ولهذا جاء الاهتمام بهذا المبحث وتطوير استراتيجيات تدريسه (Curriculum and Textbook Management،2013).

وبالرغم من تلك الأهمية لمبحث التربية الإسلامية إلا أن ممارسات تدريسه تشير إلى سيادة طرائق التدريس المباشر، كما ظهر من نتائج عدد من الدراسات التربوية على أن مادة التربية الإسلامية ما زالت تُدرس بطرق تركز على الحفظ والتلقين من قبل المعلمين (Ashtaywa, F.,)

جديدة تعالج ضعف مخرجات التربية الإسلامية قبل تفاقمها، وحيث أن استراتيجية التعلم المعكوس هي إحدى استراتيجيات التدريس التقني الحديث فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن أثر استخدام هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الأول: هل تختلف مهارات التفاعل الاجتماعي ككل لدى طالبات الصف العاشر

الأساسي باختلاف طريقة التدريس (التعلم المعكوس والطريقة الاعتيادية)؟

السؤال الثاني: هل تختلف مهارات التواصل الاجتماعي في المجالات الثلاثة (التواصل مع

الذات، التواصل مع المعلمة، التواصل مع الزملاء) لدى طالبات الصف العاشر الأساسي باختلاف طريقة التدريس (التعلم المعكوس والطريقة الاعتيادية).

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرّف أثر التدريس باستخدام التعلم المعكوس في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لمادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن.

أهمية الدراسة

- تنطلق أهمية الدراسة الحالية من هدف تحقيق التدريس الفعال والذي يعتبر فيه المتعلم محور العملية التعليمية، كما جاءت هذه الدراسة منسجمة مع التطورات العالمية، والاتجاهات الحديثة لتوجيه التعليم نحو الاقتصاد المعرفي، وتمكين الطلبة من توظيف التقنيات الحديثة في حياتهم العملية وتسخيرها في تدريس مادة التربية الإسلامية، وتحسين مهارات الطلبة في التواصل فيما بينهم، وكذلك التعرف إلى استراتيجيات حديثة مثل استراتيجية التعلم المعكوس، القائمة على التقنيات الرقمية واعتبارها شكلاً من أشكال التعلم، وامتداداً للتعلم الإلكتروني الذي اجتاحت العالم بوسائله البصرية، والسمعية، والمعرفية، والتشاركية، والتفاعلية، عبر الأجهزة الرقمية، وإيجاد بيئة تعليمية تعليمية نشطة حيوية، حرة من قيود الزمان والمكان، بعيدة عن الروتين و الغرفة الصفية ذات الجدران الأربعة، وتسمح للمتعلم الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة أينما وجدت (Corbeil and Valdes, 2009).

وبناء على ذلك تظهر أهمية الدراسة من خلال الجانبين النظري والتطبيقي

- الجانب النظري: قد تسهم الدراسة الحالية في:
- التعريف بالانعكاسات الإيجابية لاستخدام استراتيجية التعلم المعكوس في التدريس خاصة في تنمية مهارة التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة والتي تعتبر من المهارات الضرورية للمتعلم في عصر الانفجار المعرفي والتكنولوجي.
- قلة الأبحاث، تحديداً، العربية في مجال الدراسة الحالية حيث تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة في مجال استخدام استراتيجية التعلم المعكوس-حسب علم الباحثان- ويتوقع أن تساعد هذه الدراسة في إثراء الجانبين المعرفي والأدائي للمتعلمين.
- إبراز أهمية مادة التربية الإسلامية في إكساب المتعلم مهارات التفاعل الاجتماعي الإيجابي فهي ليست مجرد تعليمات وحقائق فقط يتم إيصالها إلى الطلبة.
- أما على المستوى التطبيقي فقد تسهم الدراسة الحالية في:
- مساعدة متخذي القرار في الميدان التربوي وذلك من خلال إلقاء الضوء على أهمية استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في العملية التعليمية التعلمية.
- تزويد المعنيين سواء كانوا معلمين أم مدراء مدارس أم غيرهم من العاملين في مجال التربية، بتوصيات ذات علاقة بأهمية التعلم المعكوس، واستخدامه في التعليم.

مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة عدداً من المصطلحات التي يمكن تعريفها على النحو التالي:

التعلم المعكوس (Flipped Learning): استراتيجية تعليمية حديثة يُقصد بها قلب مهام التعلّم بين بيئة الصف والمنزل، بحيث يقوم المعلم باستثمار التقنيات الحديثة والإنترنت لإعداد الدرس عن طريق مادة تعليمية مرئية (فيديو، ملفات عروض توضيحية، برامج تفاعلية، تطبيقات محوسبة) ثم يقوم الطالب بالاطلاع ذاتياً على شرح المعلم، من ثم يقوم بأداء الأنشطة التي كانت فروضاً منزلية في الصف، مما يعزز فهمه للمادة العلمية، وهذا هو المفهوم المطور لطرق التدريس الحديثة والتي تتمركز حول المتعلم، وتعزيز مهارات التعلم الذاتي، حيث يُتاح للمعلم متابعة طلبته بصورة تفاعلية أكبر في الغرفة الصفية (Tucker, 2012).

ولأغراض هذه الدراسة فإن التعلم المعكوس يشير إلى الدروس التفاعلية التي تم إعدادها لطالبات الصف العاشر في وحدتي الفقه والنظم والأخلاق الإسلامية، واختيارها وتنظيمها وإرسالها عبر مواقع التواصل للطالبات، وتحميلها على أجهزتهن والقيام بتعلم المحتوى بصورة ذاتية في

المنزل، وفق تعليمات معلمتهن قبل وقت الدرس، بحيث يتاح للمعلمة متابعة طالباتها بصورة تفاعلية أكبر في الغرفة الصفية واستثمار وقت الدرس بطريقة أفضل.

مهارات التفاعل الاجتماعي: مصطلح نفسي اجتماعي، وهو العملية التي يتم بموجبها تبادل المعلومات و الأفكار بين الأفراد والمجموعات وبعضها بعض، ويشترط فيها توافر عناصر التواصل: المرسل والمستقبل ومحتوى الرسالة و قناة الاتصال وقد يكون التواصل لفظيا أو غير لفظي أو الاثنين معا (Dageshim, 2000).

وتعرف إجرائيا بأنها المقدرة على تفاعل طالبات الصف العاشر مع أنفسهن، والأقران، والمعلمين وتبادل الآراء، والأفكار، والاحترام، وضبط النفس، وتحمل المسؤولية أثناء تنفيذ النشاطات والمهام، وتقاس من خلال العلامة التي حصلت عليها الطالبة في أداة القياس المعدة خصيصا لهذا الغرض.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- عند تعميم نتائج هذه الدراسة ينبغي أخذ الأمور التالية بعين الاعتبار:
- الحدود المكانية: طبقت الدراسة في مدرسة الجبيهة الثانوية للبنات.
 - الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2016-2017 وتتناول هذه الدراسة استقصاء أثر استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مادة التربية الإسلامية، لذا فإن الدراسة تتحدد بما يلي:
 - اقتصارها على عينة من طالبات الصف العاشر في مدرسة الجبيهة الثانوية للبنات للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016-2017.
 - يتوقف صدق نتائج الدراسة على مدى ثبات وصدق الأدوات المستخدمة فيها وهي: مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي الذي تم تطويره خصيصا لأغراض هذه الدراسة.
 - اقتصارها على مادة التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي للفصل الأول لسنة 2016 في دروس الفقه وأصوله والنظم والأخلاق الإسلامية.
 - اقتصارها على البحث في مهارات التفاعل الاجتماعي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

أصبح تحسين نوعية التعليم من أهم أولويات الدول؛ اعتقاداً منها أن إصلاح التعليم هو أحد أبرز أسباب ارتفاع وتقدم الأمم، ولقد أيقن القائمون على النظم التربوية في العالم أهمية تبني استراتيجيات تفاعلية نشطة تؤكد على فاعلية المتعلم، وإيجابيته في اكتشاف المعرفة والوصول إليها وتنظيم المفاهيم وإعادة بنائها، وإتاحة الفرصة للمتعلم التفاعل مع المواقف التعليمية والمصادر المتنوعة، حتى يكون قادراً على توظيف ماتعلمه في المواقف التي يمر بها في حياته؛ لذا لا بد من إعادة النظر بشكل جدي وجذري في أوضاع العملية التعليمية العملية (Barakat، 2005) للتحويل من التعلم المتمركز حول المعلم إلى التعلم المتمركز حول الطالب والذي يتفق مع نظرية التعلم البنائي التي ترى أن كل متعلم يبني معرفته بنفسه عن طريق قيامه بعمليات عقلية نشطة وتفاعله مع البيئة المحيطة (Simon, 1994).

يتناول الإطار النظري لهذه الدراسة من خلال محورين اثنين هما: التعلم المعكوس، والتفاعل الاجتماعي.

المحور الأول: التعلم المعكوس

إن تغير المفاهيم الترموية وارتباطها بالتعليم والتقنيات الحديثة، فرض على المربين البحث في مجالات الجودة المرتبطة بالتطور التقني السريع ومنتجاته، حيث شهدت الفترة الأخيرة جهوداً إصلاحية جادة في معظم دول العالم، وقد بادرت بعض الدول العربية ومنها الأردن إلى مراجعة أنظمتها المختلفة، وتحديد الأنظمة التربوية والتعليمية، بغية تطويرها حتى تواكب التحديات الجديدة التي فرضتها الألفية الثالثة التي حملت ظهوراً واضحاً لعصر العولمة بكافة أبعاده الثقافية والتقنية والاقتصادية والسياسية. ومما لاشك فيه أن التقنيات الحديثة قد ساهمت في إحداث تغيرات جوهرية في بنية التعليم، حيث دعمت من خلال الوسائل التقنية المختلفة، خاصة الهواتف النقالة والحاسوب والإنترنت، فكرة الاستمرارية في التعليم، واستمراره مدى الحياة، ونقل نشاط التعليم إلى خارج أسوار المدرسة، وإدخال العديد من البدائل وقنوات الاتصال المرئية والسمعية والمتفاعلة في التدريس والتواصل (Hamdi، 2004).

وقد شبه أرشام (Arsham, 2002) هذا التطور التقني الذي شهدته نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الواحد والعشرين، وتأثيره في التعليم، بانتشار التقنيات الأخرى في الماضي وفي

مراحل سابقة، حيث كان هناك حماس زائد في توظيف هذه التقنيات في التعليم في جميع مستوياته ومراحله، ويضيف بأن هذا لم يحدث إلا في الحد الأدنى في الاستخدام أو التطبيق في المؤسسات التعليمية المختلفة، ومازال التعليم التقليدي والورقي والنقاشات المباشرة هي السائدة.

وفي هذا المجال يذكر ماير (Mayer,2002) أن مجرد إدخال التقنيات الحديثة في الغرف الصفية لا يعني بالضرورة حدوث تغيير نوعي في آلية التعليم، فليست الأجهزة هي التي تُغير، وإنما ينتج التغيير المراد عن الممارسات التي تتم في الغرفة الصفية، ومدى التقدم الشخصي والأكاديمي الذي يُحرزه الطالب. أو بمعنى آخر هو طريقة التدريس التي يستخدم من خلالها المعلم هذه الأجهزة، ويؤكد فتح الباب (2001) على أنه قد تزول الفائدة المرجوة من التقنية الحديثة وذلك بسبب طريقة استخدامها؛ لأن توفر الأجهزة ليس الضمان الوحيد لتحسين التعليم.

ويمكن ملاحظة انتشار التقنيات الرقمية الحديثة كوسائل تعليمية فاعلة يمكن أن تساعد في تغيير النمط التقليدي السائد في التعليم، هذا النمط الذي قد لا يسهم بشكل فاعل في تحسين تحصيل الطالب في المواد الدراسية، ولكن يمكن الاستفادة من ذلك بدمج هذه الطريقة بأسلوب تقني ينسجم مع احتياجات المتعلم، مما يسهم في زيادة التواصل الاجتماعي باستخدام المستحدثات التقنية الرقمية، ويمكن أن يكون ذلك في نظام التعلم المعكوس، حيث يقوم الطالب في البداية بدراسة الموضوع ذاتياً، وعادةً يتم ذلك من خلال استخدام عروض توضيحية و دروس تفاعلية، ومقاطع فيديو يتم إعدادها من قبل المعلم، ثم يحاول الطالب بعد ذلك تطبيق المعرفة في الصف من خلال التطبيق وحل المسائل وتوفير مزيد من الممارسات التعليمية التي تنسجم مع أنماط تعلمهم مثل مهارات التفاعل الاجتماعي.

ويتمثل دور المعلم في توجيه الطالب حال مواجهته مشكلة ما، بدلاً من قيام المعلم بمهام التعليم للحصة الدراسية بنفسه، وهذا يتيح وقتاً أطول داخل الصف، يمكن استخدامه لأنشطة تعليمية إضافية، ويسمى هذا النوع من التعلم بالتعلم المعكوس أو المقلوب (Flipped Learning)، أو الصف المعكوس (Flipped Class)؛ وهذه الاستراتيجية التعليمية التعلمية تتمركز حول المتعلم؛ لأنها توفر للطالب وقتاً أكبر للتعلم الذاتي العملي والمستقل مع بقاء الدعم والتوجيه من قبل المعلم للطالب، الأمر الذي يعطي المجال للمعلم بمساعدة الطالب على استيعاب المعلومات وفهمها وإيجاد أفكار إبداعية من خلال التواصل الفعّال بين المعلم والمتعلم (Alvarez,2010).

وبناء على ماسبق يمكن تعريف التعلم المعكوس بأنه استراتيجية تعليمية تعليمية حديثة غير تقليدية، الهدف منها تحسين الممارسات التعليمية داخل الغرفة الصفية من خلال بيئة نشطة تفاعلية، وهي استراتيجية تعليمية تتمركز حول المتعلم، فيها استخدام الوسائط التعليمية التعليمية المتعددة التفاعلية مثل مقاطع الفيديو، وتطبيقات وبرامج محوسبة وعروض توضيحية، والتركيز على مهام التعلم في الغرفة الصفية بدلا من ضياع جهد ووقت المعلم في ممارسات التعليم، ويمكن أن يكون الاستخدام الأفضل لهذه الاستراتيجية باستخدام التقنيات الحديثة، مثل أجهزة الحواسيب اللوحية أو المحمولة التي لا تقتيد بالمكان أو بالزمان، مع ضرورة إمكانية الربط على شبكة "الإنترنت".

إن من أهم مميزات التعلم المعكوس أن عملية التعلم والتعليم في هذه الاستراتيجية متحررة من روابط الزمان والمكان، ويأتي التعلم المعكوس مراعىً للفروق الفردية بين الطلبة، كذلك يتيح للطلبة فرصة التعلم الذاتي وفق إمكانياتهم وقدراتهم، ويعمل على إيجاد روابط اجتماعية بين المتعلمين أنفسهم وبين المتعلمين والمعلمين من جهة أخرى، ويعزز مهام التعلم للطلبة في الصف، ويدعم البيئة الصفية التشاركية التفاعلية، وعدم الاعتماد على التذكر، والتركيز أكثر على فهم المعاني والمفاهيم والعلاقات، والتطبيق والتدريب على المحتوى الدراسي يكون داخل الصف، بالإضافة إلى رفع كفايات المعلم في التفاعل الاجتماعي الإيجابي الفعال مع الطلبة (Herreid and Schiller,2013).

ولكن هذا لا يعني عدم وجود نقاط ضعف للتعلم المعكوس فهناك العديد من نواحي الضعف أهمها:

أنها تحتاج وقتا و جهدا للتحضير، وقلة توفر الإمكانيات الخاصة بتقنيات المعلومات والاتصالات في كثير من المدارس، والتكلفة المادية لأسعار الأجهزة اللوحية الجديدة، ومنع استخدام الطلبة لها في العديد من المدارس، وضعف شبكة الانترنت اللاسلكية، وكذلك قلة المدربين والمعلمين المؤهلين لاستخدام استراتيجية التعلم المعكوس (Jenkins، 2013).

أما فيما يتعلق بمتطلبات تطبيق استراتيجية التعلم المعكوس فقد ذكرها على النحو الآتي:
وجود بنية تحتية تفاعلية، وتوفير أدوات و تقنيات ووسائط تعليمية حديثة تدعم التعلم باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات (ICT)، شبكة إنترنت لاسلكية، إدارة تربوية مؤهلة، ومعلم لديه استعداد للعمل وفق استراتيجية التعلم المعكوس، وامتلاك مهارات جيدة في تقنيات التعليم الحديثة،

وتصميم دروس محوسبة ومقاطع فيديو، أجهزة حاسوب شخصية أو هواتف نقالة أو حواسيب لوحية تفاعلية شخصية لكل من المعلمين والطلبة (Sams & Bergmann, 2014).

ويمكن القول إن اشتراك الطلبة في العمل من أجل الحصول على المعلومات اللازمة ينمي لديهم روح العمل الجماعي، ويساعد على إقامة علاقات اجتماعية بين المتعلمين أنفسهم وبين المتعلمين والمعلمين من جهة أخرى، ودعم البيئة الصفية التفاعلية التشاركية ورفع كفايات ومهارات المعلم في التفاعل الاجتماعي الفعال مع الطلبة.

المحور الثاني: التفاعل الاجتماعي

تعرف المهارات الاجتماعية بأنها مجموعة المهارات التي يستخدمها الفرد للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم، ويكون هذا التواصل والتفاعل منسجماً مع القوانين والقواعد التي تحكم العلاقات الاجتماعية (Qatami, Y. and Alyousf, 2010).

إن المهارات الاجتماعية تعتبر مهمة للإنسان لذا يستحسن إكسابها للفرد منذ الطفولة، وللمعلم دور كبير يقوم به في هذا المجال، فهناك مهارات اجتماعية عديدة يمكن للمعلم إكسابها للطلاب، وذلك من خلال استخدامه بعض الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، ومن هذه المهارات : التعاون، وأدب الحديث، وأدب الاستماع، والتواصل الفعال مع الآخرين بشكل إيجابي، وغيرها من المهارات الاجتماعية.

للتواصل بين المتعلم والمعلم في الصف تأثير كبير في تحسين المستوى الأكاديمي للطلاب، وإثارة الدافعية نحو التعلم، ولكن البعض من المعلمين لايهتمون كثيراً بجانب التواصل لظنهم أن المعلم عليه التكلم، والطالب عليه الاستماع والفهم فقط، لذا فإن المعلم بحاجة إلى التنمية في مجال التواصل، والتفاعل الصفّي، والعلاقات الإنسانية (Nawayseh, 2012) فالاتصال عملية اجتماعية يستلزم تحقيقها وجود تفاعل بين الأطراف، لينتج عنها نقل معلومات، أو مهارات، أو أفكار، أو اتجاهات (Hamdi, N., Khatib, L., and Al-qudah, 2002) وعملية الاتصال تتطلب عدداً من العناصر المترابطة ببعضها البعض، وبدون هذه العناصر لا يمكن لعملية الاتصال أن تتم بشكل مؤثر وفعال، وهي كما بينها: (Hamdi, N., Khatib, L., and Al-qudah, 2002؛ Attieh, 2008): المرسل و المستقبل و الرسالة و قناة الاتصال و التغذية الراجعة.

ومن أجل ذلك ينبغي على النظام التربوي أن يسعى جاهداً لاستخدام استراتيجيات تدريس مثيرة لاهتمام المتعلم وتكسبه مهارات التفاعل الاجتماعي، وتهيئ له فرص التفاعل الإيجابي في الموقف

التعليمي التعليمي، والعمل على تكرارها، ليتمكن المتعلم من إتقانها، والسعي لإرشاده إلى اكتسابها، ليكون قادراً على مواجهة متطلبات الحياة، والتواصل مع الآخرين، (Abdul Fattah، 2010).

محددات التواصل الاجتماعي داخل غرفة الصف:

يعد التواصل الاجتماعي داخل غرفة الصف مهماً جداً؛ فهو ينشئ نوعاً من المحبة والمودة والرغبة في الإنجاز لدى المتعلمين والمعلم، وببذل الطلبة أقصى جهودهم ليحققوا ما يطلبه المعلم منهم بفاعلية، وذلك إذا كانت العلاقة حسنة بين المعلم والطلاب، وعملية الاتصال تتكون من خمسة عناصر رئيسية هي: المرسل، والمستقبل، والرسالة، وقناة الاتصال، والتغذية الراجعة، وقد تكون في هذه العناصر الخمسة أو بعضها مشكلة تحد من التواصل الفعال داخل غرفة الصف، لأن هذه العناصر متداخلة مع بعضها بعض (Al alalak، 2010).

ومهارات التواصل الاجتماعي تعني القدرة على التفاعل مع الآخرين في إطار اجتماعي، بأساليب مقبولة اجتماعياً، لتحقيق هدف معين وذلك من خلال تنظيم السلوك الذي يتطور من خلال عملية التعلم والتفاعل (Abdul Fattah، 2010).

ويمكن القول إن وجود أنشطة تعليمية تتطلب من المتعلم العمل بشكل نشط وفاعل، تساعد على تبادل الآراء والأفكار بين المتعلمين واحترامها، والتعاون فيما بينهم، وتحمل المسؤولية، مما ينمي مهارات التواصل الاجتماعية لديهم.

وعليه فإن الإعداد والتخطيط الجيد للموقف التعليمي التعليمي، واستخدام الاستراتيجيات التدريسية المناسبة، تساعد في بناء شخصية المتعلم الواثق بنفسه، والمتعاون، والقادر على بناء علاقات تفاعلية اجتماعية مع مجتمعه.

يتبين مما سبق ضرورة اكتساب مهارات القرن الواحد والعشرين للطلبة ومنها القدرة على التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين، لمواكبة التطورات السريعة في مختلف الميادين.

الدراسات السابقة

يمكن تقسيم الدراسات إلى محورين وتم عرض الدراسات المتعلقة بكل محور حسب التسلسل الزمني لها من الأحدث إلى الأقدم.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت التعلم المعكوس

في دراسة (Jadallah، 2015) هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية في العلوم ودافعيتهم نحوها في الأردن حيث اختار

الباحث عينة مكونة من (187) طالباً وطالبة، وقد تم استخدام الأدوات الخاصة بالدراسة وهي: اختبار تحصيلي، ومقياس للدافعية وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل المباشر والمؤجل و الدافعية نحو تعلم العلوم تُعزى إلى طريقة التدريس، لصالح استراتيجية التعلم المعكوس، مقارنة بالطريقة الاعتيادية في التدريس.

في دراسة أجرتها جونسون (Johnson,2013) هدفت إلى الكشف عن أثر التعلم بنموذج الصف المعكوس في تصورات الطلبة والمعلمين، وتفاعلهم في مادة تطبيقات الحاسوب للمرحلة الثانوية.حيث استخدمت الباحثة أداة لقياس التفاعل، وكانت النتائج متوقعة فيما يتعلق بمشاركة الطلبة الفاعلة واكتسابهم مزيداً من المعرفة عند دراسة الحاسوب باستخدام التعلم المعكوس.

أما دراسة غراهام (Graham,2013) كان الغرض منها التعرف إلى تصورات الطلبة وميولهم لتعلم مادة الرياضيات والتفاعل بين الطلبة في ثلاث صفوف باستخدام التعلم المعكوس، و استخدمت الدراسة المسحية كلا من البحث النوعي والكمي، حيث استخدم الباحث أداة لقياس التفاعل بين الطلبة وميولهم لتعلم مادة الرياضيات، وأفضت الدراسة إلى ثلاثة نتائج رئيسية هي: أن الطلبة يقومون بواجبات أقل عند تعلمهم الرياضيات باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس، وكذلك يستمتع الطلبة ويتفاعلون بالتعلم في بيئة التعلم المعكوس، و أن التقنيات الحديثة يمكن أن توفر بيئة تعليمية ذاتية والتي يمكن أن تدعم التعلم الفعال للطلبة.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت التفاعل الاجتماعي :

في دراسة قام بها Alzaboun (2015) هدفت إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام المقررات الإلكترونية في تحصيل طلبة الجامعة الأردنية بمادة مهارات الحاسوب، وفي تنمية مهارتي التعلم الذاتي والتواصل الاجتماعي لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبا تقسمت على مجموعتين إحداها ضابطة والأخرى تجريبية، حيث استخدم الباحث الاختبارات التحصيلية وأداتان لقياس مهارات التعلم الذاتي والتفاعل الاجتماعي، وخلصت النتائج إلى أن هناك فرق بين المجموعة الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية.

وقام فالستد (Valstad,2011) بدراسة في النرويج، هدفت إلى معرفة تفاعل الطلبة والمعلمين من خلال التعلم المعكوس ودافعية الطلبة نحو التعلم، تكونت عينة الدراسة من 15 طالباً وخمسة معلمين، وتم استخدام مقياس لقياس التفاعل والدافعية لدى الطلبة ، وأظهرت النتائج أن التعلم المعكوس يعود بفوائد جمة منها أن استخدام التعلم المعكوس بالتقنيات الرقمية يزيد من فرص

المشاركة والتعلم الذاتي للطلبة، وينمي الدافعية لديهم، وكذلك فإنها تشجع المعلمين على التواصل الفعال مع طلبتهم سواء داخل الصف أم خارجه.

أما دراسة Mahmoud (2008) فهدفت إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارات التواصل في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن، استخدم الباحث برمجية محوسبة، إضافة إلى تطوير قائمة مهارات التواصل، وتطوير بطاقة ملاحظة بهدف تعرّف مهارات التواصل المراد قياسها، واختار الباحث عينة مكونة من 59 طالباً، قسمت لمجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وتجريبية درست من خلال استخدام دروس مصممة بالوسائط المتعددة، حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في تنمية مهارات الاستيعاب السمعي والقرائي في مادة اللغة العربية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الوسائط المتعددة.

تعقيب على الدراسات السابقة وماتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تم تصنيف الدراسات السابقة إلى محورين تناول المحور الأول التعلم المعكوس وأثره على بعض المتغيرات، في حين تناول المحور الثاني بعض المتغيرات وأثرها على مهارات التفاعل الاجتماعي، ويمكن ملاحظة تنوع الدراسات التي تناولت فاعلية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة كدراسة (Johnson,2013) و (Graham,2013) والتي تتفق مع الدراسة الحالية في قياس أثر استراتيجية التعلم المعكوس على تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، وكذلك استخدام الاستبانة كأداة لقياس التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة، أما دراسات المحور الثاني فقد تناولت أثر بعض المتغيرات على التفاعل الاجتماعي مثل دراسة (Alzaboun,2015) و (Valstad,2011) و (Mahmoud,2008) وهو ما يتفق به مع هذه الدراسة، وتتميز الدراسة الحالية عن غيرها بكونها من الدراسات العربية الأوائل -حسب حدود علم الباحثين- التي تبحث في أثر استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، نظراً لملاءمته لطبيعة مشكلة الدراسة.

أفراد الدراسة

تم اختيار مدرسة الجبيهة الثانوية للبنات قسدياً، وذلك لتوفر إمكانات التطبيق فيها، وتشمل المدرسة عدة شعب للصف العاشر الأساسي، وتم اختيار شعبتين من طالبات الصف العاشر الأساسي عشوائياً تكونت كل منهما من (40) طالبة، وزعت عشوائياً على مجموعتي الدراسة: المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية.

أداة الدراسة

تم تطوير أداة لقياس مدى امتلاك طالبات الصف العاشر الأساسي لمهارات التفاعل الاجتماعي وذلك بالاستئناس بالأدبيات التي بحثت هذا الموضوع مثل دراسة (Alzaboun, 2015) و (Valstad, 2011) في التفاعل الاجتماعي وشمل هذا المقياس الأبعاد التالية (التواصل مع الذات حيث تضمن (9) فقرات، التواصل مع المعلمة (10) فقرات، التواصل مع الزملاء (10) فقرات) وتكون المقياس بصورته النهائية من (29) فقرة، كما تم استخدام مقياس خماسي التدرج (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، مطلقاً). وتم تصحيح مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي كالاتي: دائماً (5 درجات)، غالباً (4 درجات)، أحياناً (3 درجات)، نادراً (2 درجات)، مطلقاً (درجة واحدة).

وللتحقق من صدق أداة القياس، تم عرضها على مجموعة من المحكمين البالغ عددهم (11) محكماً من ذوي الاختصاص في المناهج والتدريس، والقياس والتقويم، وتكنولوجيا التعليم، وذلك لإبداء الرأي حول مدى سلامة الصياغة اللغوية للفقرات، ودرجة وضوحها، ومدى ارتباطها بالبعد المقاس، وأية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة، وتم تعديل المقياس تبعاً لما أجمع عليه معظم المحكمين، وتكونت الأداة بصورتها النهائية من (29) فقرة وبغرض التحقق من ثبات الاختبار فقد تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغ عددها (40) طالبة، وتم حساب معامل الثبات بطريقتين: الأولى طريقة الاتساق الداخلي وباستخدام معادلة (كرونباخ الفا) لقياس مدى الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار، وأما الطريقة الثانية فكانت باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث تم تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية، وبعد مرور اسبوعين تم تطبيقه مرة أخرى على نفس الطالبات، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون، ووجد أن معاملات الثبات كافية لأغراض هذه الدراسة، والجدول التالي يبين معاملات الثبات بالطريقتين:

جدول (1)

المهارة	ارتباط بيرسون	كرونباخ الفا
التواصل مع الذات	0.81	0.79
التواصل مع المعلمة	0.83	0.87
التواصل مع الزملاء	0.88	0.84
الدرجة الكلية	0.89	0.90

ولاستخراج دلالات صدق البناء لمقياس التفاعل الاجتماعي، استخرجت معاملات ارتباط كل فقرات المقياس مع الدرجة للمقياس والمجال الذي تنتمي اليه الفقرة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (40) طالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة للمقياس والمجال الذي تنتمي اليه الفقرة بين (0.399-0.889).

خطوات إعداد أدوات الدراسة

تم إعداد أداة الدراسة من خلال الخطوات التالية:

1. مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
 2. بناء محاور الأداة وفقراتها، على ضوء أدبيات البحوث السابقة.
 3. عرض أداة الدراسة على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في المناهج و تكنولوجيا التعليم، والمقياس والتقييم، للتأكد من حسن صياغة الفقرات ومناسبة محتواها لكل من المجالات.
 4. الاستفادة من آراء جميع المحكمين، وإعداد الأداة بشكل منظم، من حيث كفاية الفقرات و شمولها وسلامتها اللغوية.
 5. صياغة الأداة بالشكل النهائي بعد الأخذ بملاحظات المحكمين والاستفادة من تصويباتهم اللغوية والعلمية.
 6. تدريج مستوى الإجابة عن كل فقرة من فقرات أداة الدراسة مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي وفق مقياس ليكرت الخماسي، وحددت بخمس مستويات هي: دائما (5 درجات)، غالبا (4 درجات)، أحيانا (3 درجات)، نادرا (2 درجتان)، مطلقا (درجة واحدة)
- تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس بغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية تم إعداد البرنامج التدريبي على التدريس وفق استراتيجية التعلم المعكوس، حيث قامت الباحثتان باختيار دروس (الفقه، النظم والأخلاق الإسلامية) ومن ثم تطوير التقنيات التعليمية من فيديوهات، وملفات عروض توضيحية، وتطبيقات محوسبة تناسب تدريس الدروس المذكورة، وتم تدريب معلمة المادة على كيفية التعامل مع هذه الاستراتيجية بحيث تقوم الباحثتان بإعداد المادة

التعليمية في الدروس المذكورة، واختيارها، وتنظيمها، وإرسالها عبر مواقع التواصل للطالبات، وتحديدًا عبر تطبيق الفيس بوك، وتحميلها على أجهزتهم الخلوية أو حواسيبهم والقيام بتعلم المحتوى بصورة ذاتية، وفق تعليمات معلمتهم في المنزل قبل وقت الدرس بحيث يتاح للمعلمة متابعة طالباتها بصورة تفاعلية أكبر في الغرفة الصفية واستثمار وقت الدرس بطريقة أفضل.

متغيرات الدراسة

- المتغير المستقل وهو طريقة التدريس ولها مستويان:
تدريس مادة التربية الإسلامية باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس.
تدريس مادة التربية الإسلامية بالطريقة الاعتيادية.

- المتغير التابع: مهارات التفاعل الاجتماعي للطالبات في مادة التربية الإسلامية.

EG: O1 X O1
CG: O1 O1 -

حيث أن:

- EG: المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس.
- CG : المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية.
- O1: مقياس لقياس مهارات التفاعل الاجتماعي.
- X : التدريس باستخدام التعلم المعكوس.

إجراءات تطبيق الدراسة:

من أجل تطبيق الدراسة تم القيام بمايلي:

- الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث
- اختيار دروس من مبحث التربية الإسلامية ل يتم تدريسها باستخدام التعلم المعكوس للمجموعة التجريبية واستخدام الطريقة الاعتيادية في تدريس الدروس المختارة من مبحث التربية الإسلامية للصف العاشر للمجموعة الضابطة
- بناء أداة الدراسة (مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي)
- عرض أداة الدراسة على المحكمين للتأكد من صدقها
- اختيار المدرسة التي سيتم تطبيق الدراسة فيها.
- عقد لقاء مع معلمة التربية الإسلامية التي قامت بتنفيذ التجربة بهدف تعريفها وتدريبها على تطبيق الدروس بطريقة التعلم المعكوس وفق برنامج يمكن إيجازه بما يلي:

- تزويد المعلمة بمادة مرجعية تتضمن تعريفا باستراتيجية التعلم المعكوس ومميزاتها وكيفية توظيفها بالحصة الصفية.
- عقد لقاءات مع المعلمة لمناقشة المادة المرجعية المتعلقة باستراتيجية التعلم المعكوس وتوضيح أي سؤال تطرحه المعلمة حول الاستراتيجية .
- اختيار المجموعتين التجريبية والضابطة.
- إعطاء طالبات المجموعة التجريبية فكرة عن استراتيجية التعلم المعكوس وكيفية تطبيقها وحثهن على التعاون لإنجاح تطبيق الاستراتيجية.
- تطبيق أداة الدراسة على عينة خارج عينة الدراسة للتأكد من ثباتها.
- التطبيق القبلي لأداة الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة.
- أ. تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية
- ب. تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس
- التطبيق البعدي لأداة الدراسة (مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي) على المجموعتين التجريبية والضابطة
- إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة .
- استخراج النتائج وتوضيحها ومناقشتها وكتابة التوصيات.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية :

- تحليل التباين المشترك (ANCOVA).
- تحليل التباين المشترك متعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA).
- تم حساب المتوسطات الحسابية والإتحرافات المعيارية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

في معرض الإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: هل تختلف مهارات التفاعل الاجتماعي (ككل) لدى طالبات الصف العاشر الاساسي باختلاف طريقة التدريس (التعلم المعكوس، والاعتيادية)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي وعلاماتهم القبليّة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي وعلاماتهم القبليّة

المجموعة	العدد	القبلي		النهاية العظمى للمقياس
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
التجريبية	42	4.88	66.64	20
الاعتيادية	38	8.22	67.21	

- يلاحظ من الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام التعلم المعكوس كان الأعلى إذ بلغ (116.45)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (102.18)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين المشترك المصاحب (ANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين المشترك على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

الجدول (3) نتائج تحليل التباين المشترك المصاحب (ANCOVA) للفروق بين متوسطات تحصيل

مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة آيتا تريبع
التطبيق القبلي لمقياس مهارات التفاعل الاجتماعي	2142.71	1	2142.71	9.539	0.003	
طريقة التدريس	4311.23	1	4311.23	19.194	*0.000	0.200
الخطأ	17295.405	77	224.616			
الكلّي المعدل	23499.55	79				

يظهر من الجدول السابق أنّ قيمة (ف) بالنسبة لاستراتيجية التعلم بلغت (19.194)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، وهذه القيمة دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة

التجريبية في مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي (ككل) لدى طالبات الصف العاشر الاساسي تعزى إلى طريقة التدريس (التعلم المعكوس، والطريقة الاعتيادية)، وتم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لتعرف لصالح اي مجموعة كان الفرق، وتظهر النتائج في الجدول الآتي:

الجدول (4) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس

مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	42	116.66	2.31
الاعتيادية	38	101.95	2.43

يلاحظ من الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام التعلم المعكوس كان الأعلى إذ بلغ (116.66)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية (101.95)، وهذا يشير إلى أن الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام التعلم المعكوس، بمعنى أن التعلم المعكوس كان له فاعلية في مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، وبلغ حجم الأثر (0.200).

ونلاحظ من خلال النتائج وجود أثر كبير في تحسن مهارات التفاعل الاجتماعي لدى طلبة الصف العاشر يعزى لمتغير طريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس، وأن متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الاستراتيجية يفوق متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية. وهذا يشير إلى فاعلية استخدام الاستراتيجية في تدريس مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي أشارت إلى فاعلية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي مثل دراسة فالستد (Valstad,2011) التي أظهرت أن التعلم المعكوس يشجع المعلمين على التواصل الفعال مع طلبتهم (Johnson,2013) التي أشارت إلى مشاركة الطلبة الفاعلة وإكسابهم مزيداً من المعرفة عند دراسة المساق باستخدام التعلم المعكوس. ويمكن تفسير ذلك بأن استخدام استراتيجية التعلم المعكوس قد أدى إلى زيادة التواصل مع الطالبات، وذلك من خلال الملاحظات والتعليقات التي يتم تدوينها من قبل الطالبات على موقع المجموعة في الفيس بوك، وساعد ذلك على إيجاد الألفة والمودة والتعاون والشعور بالثقة بالنفس.

وقد تعزى هذه النتيجة كذلك إلى أن التعلم من خلال استراتيجية التعلم المعكوس أدى إلى التواصل بين الطالبات والمعلمة، وبين الطالبات مع بعضهن من خلال المجموعة التي تم إنشاؤها على الفيس بوك في المجموعة التجريبية، حيث يمكن لكل طالبة السؤال والاستفسار عما يتعلق بالدرس وتقوم زميلاتها الإجابة عن هذه الاستفسارات وكذلك المعلمة، مما عزز من تواصل الطالبات وتفاعلهم وإيجاد جو من الحوار والنقاش والتعاون بين الطالبات بمتابعة ومشاركة المعلمة، حيث تستطيع المعلمة متابعة طالباتها بشكل مستمر وفي أي وقت، وكذلك متابعة تواصل الطالبات مع بعضهن بعض، وبالتالي تستطيع المعلمة الوقوف على مواطن القوة وتعزيزها ومواطن الضعف والعمل على معالجتها.

السؤال الثاني: هل تختلف مهارات التفاعل الاجتماعي (التواصل مع الذات، التواصل مع المعلمة، التواصل مع الزملاء) لدى طالبات الصف العاشر الاساسي باختلاف طريقة التدريس (التعلم المعكوس، والاعتيادية)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة، على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي (التواصل مع الذات، التواصل مع المعلمة، التواصل مع الزملاء) البعدي، والجدول الآتي يبين النتائج:

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي (التواصل مع الذات، التواصل مع المعلمة، التواصل مع الزملاء) البعدي وعلاماتهم القبليّة

المهارة	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التواصل مع الذات	التجريبية	42	23.21	1.70	38.10	4.91
	الضابطة	38	23.05	3.44	34.42	4.78
	المجموع	80	23.14	2.66	36.35	5.16
التواصل مع المعلمة	التجريبية	42	21.93	3.16	38.90	6.28
	الضابطة	38	22.05	2.95	33.68	4.66
	المجموع	80	21.99	3.04	36.43	6.13
التواصل مع الزملاء	التجريبية	42	21.50	3.30	39.45	6.23
	الضابطة	38	22.11	3.78	34.08	5.04
	المجموع	80	21.79	3.53	36.90	6.27

يتضح من الجدول السابق أن متوسط المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام التعلم المعكوس في مهارة التواصل مع الذات بلغ (38.10)، وهو أعلى المتوسط الحسابي للمجموعة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية إذ بلغ (34.42). وأن متوسط المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام التعلم المعكوس في مهارة التواصل مع المعلمة بلغ (38.90)، وهو أعلى المتوسط

الحسابي للمجموعة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية إذ بلغ (33.68). وأن متوسط المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام التعلم المعكوس في مهارة التواصل مع الزملاء بلغ (39.45)، وهو أعلى المتوسط الحسابي للمجموعة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية إذ بلغ (34.08). ولتحديد مستوى دلالة الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة على كل مهارة من مهارات التفاعل الاجتماعي (التواصل مع الذات، التواصل مع المعلمة، التواصل مع الزملاء) البعدي، فقد تم استخدام تحليل التباين المصاحب، متعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA)، ويبين الجدول (6) نتائج تحليل التباين:

الجدول (6) تحليل التباين المصاحب، متعدد المتغيرات التابعة (MANCOVA) للفروق بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة على كل مهارة من مهارات التفاعل الاجتماعي (التواصل مع الذات،

التواصل مع المعلمة، التواصل مع الزملاء) البعدي

WILKS' LAMBDA	قيمة ايتا نربيع	مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المهارة	مصدر التباين
		0.003	9.181	195.476	1	195.476	التواصل مع الذات	التطبيق للمقياس
		0.002	10.771	297.198	1	297.198	التواصل مع المعلمة	
		0.007	7.595	227.066	1	227.066	التواصل مع الزملاء	
7.406	0.150	0.000*	13.568	288.886	1	288.886	التواصل مع الذات	طريقة التدريس
	0.214	0.000*	20.94	577.787	1	577.787	التواصل مع المعلمة	
	0.209	0.000*	20.284	606.446	1	606.446	التواصل مع الزملاء	
				21.291	77	1639.406	التواصل مع الذات	الخطأ
				27.593	77	2124.631	التواصل مع المعلمة	
				29.897	77	2302.102	التواصل مع الزملاء	
					79	2104.2	التواصل مع الذات	الكلية المعدل
					79	2965.55	التواصل مع المعلمة	
					79	3105.2	التواصل مع الزملاء	

* دال إحصائياً عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$

يظهر من الجدول السابق (6) أن قيمة (ف) بالنسبة لطريقة التعلم لمهارة التواصل مع الذات بلغت (13.568)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، وبلغت قيمة (ف) لمهارة التواصل مع المعلمة (20.94)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، وبلغت قيمة (ف) لمهارة التواصل مع الزملاء (20.284)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، وكانت قيمة وليكس لامبدا (7.406) وهذه القيم دالة عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على كل مهارة من مهارات التفاعل الاجتماعي (التواصل مع الذات، التواصل مع المعلمة، التواصل مع الزملاء) البعدي، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الرابعة والتي تنص على: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي (التواصل مع الذات، التواصل مع المعلمة، التواصل مع الزملاء) لدى طالبات الصف العاشر الأساسي تعزى إلى طريقة التدريس (التعلم المعكوس، والطريقة الاعتيادية)، وتم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لتعرف لصالح أي مجموعة كان الفرق، وتظهر النتائج في الجدول (7) الآتي:

الجدول (7) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على كل مهارة من مهارات التفاعل الاجتماعي (التواصل مع الذات، التواصل مع المعلمة، التواصل مع الزملاء)

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التواصل مع الذات	التجريبية	42	38.16	0.71
	الاعتيادية	38	34.35	0.75
التواصل مع المعلمة	التجريبية	42	38.98	0.81
	الاعتيادية	38	33.60	0.85
التواصل مع الزملاء	التجريبية	42	39.52	0.84
	الاعتيادية	38	34.00	0.89

يتضح من الجدول السابق (7) أن متوسط المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام التعلم المعكوس في مهارة التواصل مع الذات بلغ (38.16)، وهو أعلى المتوسط الحسابي للمجموعة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية إذ بلغ (34.35) قد تعزى هذه النتيجة إلى الأنشطة التي تعرضت لها المجموعة التجريبية، وذلك عند استخدام استراتيجية التعلم المعكوس مما قد ساهم في تفوق طالبات المجموعة التجريبية.

كما قد تعزى هذه النتيجة إلى المتغيرات ذات الصلة بالمادة المحوسبة والأنشطة والمهارات التعليمية التي تتضمنها، كما تتميز المادة المحوسبة بطريقتها الشمولية من حيث عرض المادة بشكل متكامل وأنشطة متنوعة تشجع على العمل باستقلالية، مما يسهم في رفع معنويات ودافعية الطالبات.

وقد تعزى النتيجة أيضا الى وجود روابط أخرى تتعلق بمادة الدرس؛ مما يدفع الطالبات إلى الاستزادة من المعلومات والاعتماد على أنفسهن في ذلك مما يزيد من استقلاليتهن وتعلمهن الذاتي. وكذلك قد يكون السبب أن الطالبات يدركن أهمية التكنولوجيا في العملية التعليمية ويشعرن بالرغبة في الاستفادة منها في اكتساب المعلومات، وتطوير الذات، والتعلم الذاتي، فهي تستطيع أن تتعلم حسب قدرتها وسرعتها وحاجتها، كما يمكن عزو النتيجة إلى التنوع في الواجبات والأنشطة المعطاة للطالبات وحرية العمل أثناء تنفيذها، قد ساهم في زيادة تفاعل الطالبة مع ذاتها، وتحمل مسؤولية تعلمها، كما تدفعها إلى المواظبة على أداء الواجبات المكلفة بها في المنزل للوصول إلى أفضل النتائج.

ويمكن ملاحظة أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام التعلم المعكوس في مهارة التواصل مع المعلمة بلغ (38.98)، وهو أعلى المتوسط الحسابي للمجموعة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية إذ بلغ (33.60) وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن التعلم من خلال استراتيجية التعلم المعكوس أدى إلى التواصل بين الطالبات وبين المعلمة، وذلك من خلال المناقشة والتعليق، حيث كان لدى الطالبات القدرة على الاستفسار عن أي معلومات يحتاجونها في أي وقت مما ساهم في تعزيز تواصلهن الاجتماعي كذلك اشراك الطالبات في العمل للحصول على المعلومات نمي لديهن روح التعاون وساعد على إقامة علاقات اجتماعية بين الطالبات أنفسهن وبينهن وبين المعلمة من جهة أخرى، ورفع مهارات المعلمة في التفاعل الاجتماعي الفعال، كما ساعد التعليم من خلال استراتيجية التعلم المعكوس الطالبات في خلق جو من التعاون بينهن وبين الطالبات ومعلمتهن والحوار البناء، وذلك عن طريق متابعة الاستفسارات والأسئلة والتعليق عليها وتستطيع المعلمة متابعة طالباتها والتواصل معهن بشكل مستمر، وكذلك تواصل الطالبات مع بعضهن، وإشراك المعلمة مع الطالبات خلال التعلم من خلال استراتيجية التعلم المعكوس قد يسهم في الوقوف على مواطن القوة عند الطالبات وتعزيزها أو الكشف عن مواطن الضعف ومعالجتها.

ويمكن ملاحظة أن متوسط المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام التعلم المعكوس في مهارة التواصل مع الزملاء بلغ (39.52)، وهو أعلى المتوسط الحسابي للمجموعة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية إذ بلغ (34.00) ويمكن أن تعزى هذه النتيجة الى أن التنوع في طرق وأساليب تدريس مادة التربية الإسلامية باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس ومنها العمل الجماعي، قد ساهم في تفاعل الطالبات مع بعضهن في أثناء تنفيذ ما هو مطلوب منهن، إذ أن التدريس بالطريقة الاعتيادية يركز على نقل المعرفة، وقلما يهتم بتفاعل وتواصل المتعلمين مع بعضهم البعض أثناء التعلم، مما يقلل التواصل فيما بينهم .

وقد لاحظت الباحثتان أن العمل الجماعي قد يسهم في تألف الطالبات وزيادة الألفة والمودة بينهن بشكل اكبر، وإعطاء الفرصة للطالبة في التعبير عن ذاتها، وإثبات وجودها في مجموعتها، والذي بدوره قد يدفع الطالبة لتكوين علاقات إيجابية مع زميلاتها، والالتزام بدورها أثناء المناقشة، واحترام زميلاتها وضبط نفسها، مما قد ينمي طرق التواصل الإيجابي مع زميلاتها، وأيضاً ما تتيحه استراتيجية التعلم المعكوس حيث يمكن للطالبة الاستفسار عن أي معلومات تحتاجها في أي وقت مما عزز تواصلهن الاجتماعي، وساعد التعلم من خلال استراتيجية التعلم المعكوس الطالبات على الحوار البناء، وخلق جو من التعاون بينهن ،وذلك عن طريقة متابعة ما يتم تدوينه من قبل زميلاتها والتعليق عليه.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، يمكن التوصية بما يلي:

- تعميم تجربة استراتيجية التعلم المعكوس الذي تم تطبيقه على طالبات الصف العاشر في مادة التربية الإسلامية على مواد دراسية ولمراحل تعليمية أخرى.
- إجراء المزيد من البحوث المستقبلية التي تتناول دراسة أثر استخدام التعلم المعكوس في مجالات أخرى دراسية
- إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية لبحث مدى إمكانية تطبيق التعلم المعكوس لدى طلبة المرحلة الأساسية.
- حث المسؤولين على الاستفادة من الآثار الإيجابية لاستخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات حل المشكلات والتفاعل الاجتماعي لدى طالبات الصف العاشر .

References:

- Abdul Fattah, A. (2010). Cooperative learning and social skills, Al Ain: Dar Alkatab Aljamii.
- Alvarez, B.(2012), Flipping the classroom: **Homework in class**، Lessons at home Education Digest. 77(8)، 18-21.
- Alzaboun, M. (2015). The impact of teaching using the electronic course system (MODEL) in the achievement of the students of the University of Jordan in the field of computer skills and in the development of their self-learning and social communication skills, PhD thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Arsham, H.(2002), **Impact of the Internet on Learning and Teaching**, USDLA Journal، Journal of the United States Distance Learning Association، 16 (3).
- Ashtaywa, F., Abu Rizk, I. and Udah, M. (2011), Islamic education curriculum and teaching methods, Amman: Dar Safa for Publishing and Distribution.
- Attieh, M. (2008). Communication technology in effective education, Amman: Dar Al - Manahej for Publishing and Distribution.
- Barakat, Z. (2005). Courses-training during the service and the relationship to the effectiveness of the teacher and trends towards the teaching profession. Journal of the Union of Arab Universities. Number (45).
- Corbeil, J. Valdes, M.(2009), **Are you ready for mobile learning**، Retrieved from: [http:// www.educause.edu/educause](http://www.educause.edu/educause)، 3/11/2015
- Curriculum and Textbook Management (2013). General framework, and public and private products: Islamic education-the stages of basic and secondary education. Ministry of Education, Jordan.
- Dageshim, H. (2000). Development of social communication skills: an empirical study on a sample of outstanding students in the secondary stage in Kuwait. Master Thesis, Gulf Arab University, Bahrain.
- Fateh Albab, S. A. (2001). Attempting education and technical change alone is unsatisfactory. Faculty of Education - Helwan University - Training and Technology Magazine. Number (4) 9/2003, Cairo.
- Graham, B.(2013), **Student Perceptions of the Flipped Classroom**. Unpublished Master Thesis، University Of British Columbia، Okanagan
- Hamdi, N. (2004). Effect of selected factors on the degree of awareness of graduate students in the open learning system. A study presented to the

- Conference on Informatics and Educational Development, Cairo University, September 2004.
- Hamdi, N., Khatib, L., and Al-qudah, K. (2002). Education technology, (2), Amman: Al Quds Open University Publications.
- Herreid, C. & Schiller, N. (2013). Case Studies and the Flipped Classroom. **Journal of College Science Teaching**, 42(5), 62-66.
- Jadallah, Z. A. (2015). A typical effect of the reverse learning strategy on the achievement and motivation of students in the basic stage in science. Dissertation unpublished thesis, International Islamic University, Amman, Jordan.
- Jeremy, F.(2007), The Effects of the Classroom Flip on the Learning Environment: A Comparison of Learning Activity in A Traditional Classroom and A Flip Classroom that Used an Intelligent Tutoring System. Unpublished Dissertation. The Graduate School Of The Ohio State University, USA.
- Johnson, L. (2013), Effect of the Flipped Classroom Model on a Secondary Computer Applications Course: Student and Teacher Perceptions, Questions and Student Achievement. University of Louisville, Kentucky, USA.
- Mahmoud, I. (2008). The impact of teaching using multimedia in the development of communication skills in the Arabic language among second grade students in Jordan. Master Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Mayer, R.(2001), **Multimedia Learning. New York:** Cambridge University Press.
- Ministry of Education (2003). Guidelines for science teachers, curriculum and textbook management, Amman, Jordan.
- Nawayseh, F. (2012). Humanitarian communication between teacher and student, (V 1), Amman: Dar Alhamed for Publishing and Distribution.
- Qatami, Y. and Alyousf, R. (2010). The social intelligence of children in theory and practice, (V 1), Amman: Dar Almasirah for Publishing, Distribution and Printing.
- Sams, A. & Bergmann, J. (2014). Flipped learning: Maximizing face time. **American Society for Training & Development**, 68(2), 28-31.
- Shami, M. (2005). Islamic culture: teaching methods, Amman: Preservation of the Holy Quran Society.
- Shehadeh, A. (2006). Educational technology, (V1) Amman: Dar Kanwaz Almarafeh.

Simon, M.(1994), **toward AconstructivistPrespective** : The Impact Of Mathematics Teacher Inservice Program On Students . Educational Studies In Mathematics, 25 (17) ,331-340.

Tucker, B.(2012), The Flipped Classroom, Online instruction at home frees class time for learning. Education Next Journal, 12(1), 82-83.

Valstad, H.(2011), **Introducing the iPad in A Norwegian High School How Do Students and Teachers React to This Technology**.Retrieved from: <http://daim.idi.ntnu.no/masteroppgave?id=6039> 2/10/2015.